

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 32

محمد بن صالح العثيمين

كما قد صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم كما كان النبي عليه الصلاة والسلام يكره مشابهة أهل كما كان النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب أن تؤتى رخصه - [00:00:01](#)

كما يكره أن توت عزائم هذا التشبيه ليس تشبيهه من كل وجه كما يكره أن تؤتى معصيته. ها؟ كما يكره أن تؤتى معصيته. أي نعم كما يكره أن تؤتى معصيته - [00:00:17](#)

هذا التشبيه ليس تشبيهها من كل وجه لأن كراهة الله أن تؤتى معصيته كراهته أثم وتحريم وأما محبتها أن تؤتى رخصه فهو محبة كرم ولهذا لا تجب الرخص - [00:00:28](#)

بل هي جائزة فمسح الخفين مثلاً من الرخص والفطر في رمضان من الرخص وليس واجباً لكن لو قال قائل لماذا أحب الله أن تؤتى رخصه قلنا لكرمه عز وجل - [00:00:46](#)

وجوده والكريم جواد يحب أن يتمتع من جاد عليهم بكرمه وفضله بما تكرم به عليه ولذلك ولله المثل الأعلى تجد الرجل الكريم إذا قبل كرم وانتفع الناس به يكون أيش؟ مستورة - [00:01:05](#)

ويفرح بذلك لكن لو رد صار في نفسه شيء ولهذا كان من هدي الرسول عليه الصلاة والسلام أنه لا يرد هدية أبداً بل يقبل الهدية ويثيب عليها حتى أنه صلوات الله وسلامه عليه - [00:01:27](#)

لما أهدى إليه أبو جهل خميسة ثوب معلم زين لبسه الرسول صلوات الله وسلامه عليه فنظر إلى علامه إلى خطوطه التي فيه نظر إليها وهو يصلي نظرة واحدة - [00:01:45](#)

انتبهي يا اختي نظرة واحدة فلما سلم قال أذهبوا بخميستي هذه إلى أبي جهل وأتوني بأن بجانية أبي جهل الممجانبة كساء غليظ ليس رقيقاً كالخميسة لماذا قال أنتوني بها فسأل عليه الصلاة والسلام سأل قال هاتوها - [00:02:02](#)

لماذا لئلا ينكسر قلبه قلب أبي جهل وأبو جهل يكون مستورا إذا أخذ النبي عليه الصلاة والسلام بدلاً عما رد فالحاصل أن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه وبه نعرف - [00:02:25](#)

ضلال من شددوا على أنفسهم فتجدهم يذهبون في أيام الصيف وهم صائمون لا يفطرون تجدهم مرضى يحل لهم الإفطار في رمضان يقولون لا نفطر وهذا غلط أفعل ما رخص الله لك به فإن ذلك أحب إلى الله عز وجل - [00:02:47](#)

نعم كما كان النبي عليه الصلاة والسلام كما قد صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك كان عليه الصلاة والسلام ثلاث نسخ ولذلك وكذلك وكما كان طيب حسن كما كان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:03:08](#)

ليكرهوا مشابهة أهل الكتابين في هذه الآثار والأغلال. وزجر أصحابه عن التبتل. وقال رهبانية في الإسلام وأمر بالسحور ونهى عن المواصله. وقال فيما يعيب أهل ما يعيب أهل الكتاب فيما يعيب به - [00:03:33](#)

لنسخة أحسن به أحسن وقال فيما يعيب به أهل الكتابين. ويحذر موافقتهم. فتلك بقاياهم في الصوامع هذا باب واسع جداً. وقال سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى - [00:04:00](#)

بعضهم أولياء بعض. ومن يتولهم منكم فإنه منهم. وقال سبحانه ألم ترى إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم يعيب لذلك المنافقين الذين تولوا اليهود إلى قوله لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر - [00:04:25](#)

دون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو خيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه. إلى

قوله اولئك حزب الله وقال تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذي - 00:04:59
ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض الى قوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الى قوله والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا
معكم. فاولئك منكم فعقد سبحانه والموالة بين المهاجرين والانصار وبين من امن بعدهم وهاجر وجاهد الى يوم القيامة انتسبت -

00:05:29

تحتاج اهتم بها وهاجروا لقوله والذين امنوا من بعده وهاجروا وجاهدوا. معكم وجادو معاكم نعم فاولئك منكم نعم فعقد سبحانه نعم. الموالاة بين المهاجرين والانصار وبين من امن بعدهم وهاجر وجاهد الى يوم القيامة - 00:05:59

والمهاجر نعم عندكم يا شيخ يعني المقيم هو المهاجر نعم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه والجهاد باق الى يوم القيامة. فكل

شخص ممکن ان يقوم به في هذا الوصفان اذ كثير من اذ كثير من النفوس اللينة تميل الى هجر اذ كان كثيرا - 00:06:33

اذ كان نعم انا عندي نسخة عندي نسخة اذا كان كثير اذكي خالد اذ كان اذ كان كثير من النفوس اللينة تميل الى هجر السيئات دون

00:07:01 - الجهاد. والنفوس القوية يثق تميل الى الجهاد دون هجر السيئات. وانما عقد الموالة لمن جمع الوصفين. وهم امة -

محمد حقيقة وقال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون صلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون. ومن يتولى الله ورسوله

والذين امنوا. فان حزب الله هو هم الغالبون ونظائر هذا في غير موضع من القرآن. يأمر سبحانه بموالة المؤمنين حقاً - 00:07:38

الذين هم حزبه وجنده ويخبر ان هؤلاء لا يوالون الكافرين ولا يوادونهم والموالاة والمودة وان كانت متعلقة بالقلب لكن المخالفة في

الظاهر اعون على مقاطعة الكافرين ومبايئتهم كذا او اعون مقاطعتك - 00:08:08

اعون دعوة على ها اهون هنا اشار اليها قال فى المطبوعة قال اهون على المؤمنين من مقاطعة الكافرين ومباينتهم واطنه وكن زائل

عن اصل الكتاب لانه خالف جميع النسخ حيث اجمعت على ما اثبتته - 00:08:42

لا اعوذ نعم ومشاركتهم في الظاهر ان لم تكن ذريعة او سببا قريبا او بعيدا الى نوع ما من الموالاة والمودة فليس فيها مصلحة

المقاطعة والمباينة. مع انها تدعو الى نوع ما من - 00:09:11

كما توجبه الطبيعة وتدل عليه العادة. ولهذا كان السلف رضى الله عنهم يستدلون بهذه آيات على ترك الاستعانة بهم فى الولايات فروى

الامام احمد باسمه لا شك ان هذا هو الحق - 00:09:35

الا تستعين بهم في الولايات لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يآنونكم خبالا والد ما عنتم فلا يولون

امور المسلمين الهامة الخطرة نعم - 00:09:56

فروى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي موسى رضى الله عنه قال قلت لعمر رضى الله عنه ان لي كاتب النصرانيا قال مالك؟ قلتك

الله اما سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا لا - 00:10:14

اتخذوا اليهود والنصارى بعضهم اولياء؟ بعض. الا اتخذت حنيفا؟ قال قلت يا امير المؤمنين لي كتابته وله دينه. قال لا اكرمهم

إذا هانهم الله ولا اعزهم إذ اذلهم الله ولا ادنيهم إذ احصاهم الله. ولما دل عليه معنى الكتاب جاءت سنة رسول - [00:10:34](#)

الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين التي يجمع الفقهاء عليها بمخالفتهم وترك التشبه بهم ففي الصحيحين عن أبي هريرة

رضي الله عنه في قصة اخرى شبيهة بهذا وقعت بعمر - 00:11:04

أظنها مع خالد بن الوليد اتخذ على بيت المال رجلا نصرانيا جيدة فنهاه عمر عن ذلك وكاتبه وقال انه فيه كذا وكذا وامتدحه فكتب

عمر لخالد مات النصراني والسلام المعنى انه اعتبره مات هل معناه اذا مات تعطل امورنا - 00:11:24

قدر انه مات وانتهى الموضوع نعم ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود

والنصارى ارى لا يصنع لا يصبغون فخالفوهم امر بمخالفتهم وذلك يقتضى ان يكون جنس - 00:11:55

مخالفتها امرا مقصودا للشارع لانه ان كان الامر بجنس المخالفة حصل المقصود وان الامر بالمخالفة في تغيير الشعر فقط فهو لاجل

ما فيه من المخالفة. فالمخالفة اما انكم مفردة او علة اخرى او بعض علة وعلى التقديرات تكون مأمورا بها مطلوبة من الشارع -

00:12:19

لان الفعل المأمور به اذا عبر عنه بلفظ مشتق من معنى اعم. اذا عبر عنه النبي عنه و اشار بنسخة اذا عبر به علق نعم ايا نعم لا

يصغون يعني شعرهم - [00:12:49](#)

الابيض شعر الراس واللحية فخالفوه فامر بذلك فامر عليه الصلاة والسلام ان يخالف اه ان يخالف اليهود والنصارى في ذلك وهذا

نوع مشابهة اذا كان لا صدق فيه فامر النبي عليه الصلاة والسلام بذلك لاجل - [00:13:17](#)

ان يخالفهم هذا معنى الكلام ايش لانه ان كان الامر بالمخالف ان كان الامر المحرم حصل المقصود وان كان الامر بالمخالفة في شيء

معين يصب الشعر فقط فهو لاجل ما فيه من مخالفة - [00:13:36](#)

يعني معنى ذلك ان كان مقصود الرسول عليه الصلاة والسلام ان نخالفهم مطلقا فهذا هو المقصود وان كان المراد ان نخالفهم في هذا

الشيء المعين فهو ايضا دليل على ان ان مخالفتهم هي المشروعة - [00:14:03](#)